

قراءة تفسير آضواء البيان (367) - ربع يس (571) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة آضواء البيان قوله تعالى ایحسب الانسان ان لن نجمع عظامه - 00:00:03

هذا الحسابان قد جاء مصرياً به في قوله تعالى وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه على من يحيي العظام وهي رميم وجاء جوابه قل يحييها الذي انشأها اول مرة. الاية قوله تعالى بل قادرین على ان نسوی بنانه - 00:00:34

كل المفسرين على ان المعنى يجعل بنانه متساوية ملتحمة تخف البعير اي لا يستطيع ان يتناول بها شيئاً ولا يحسن بها عملاً وهذا في الواقع لم نفهم له وجهاً مع السياق - 00:00:59

فهو وان كان دالاً على قدرة الله وعجز العبد فان السياق في انكار البعث واستبعاده ومجيء نظير ذلك في سورة ياسين يرشد الى انه سبحانه قادر بعد موت العبد. وتلاشيه في التراب - 00:01:19

وتحول عظامه ربما قادراً على ان يعيده تماماً كما انشأه اول مرة ومن ضمن تلك الاعادة ان يسوی بنانه اي يعدلها وينشأها كما كانت اول مرة والعلم عند الله تعالى - 00:01:40

ويرشد له قوله جل وعلا وهو بكل خلق علیم ومن الخلق ما كان عليه خلق هذا الانسان المكذب المعترض فهو سبحانه يعيده على ما كان عليه تماماً وهذا ابلغ في القدرة. وابلغ في الالزام يوم القيمة - 00:02:01

والعلم عند الله تعالى قوله تعالى فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر. يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر قرأ برق بكسر الراء وفتحها وبالكسر فزع ودهش - 00:02:22

اصله من برق الرجل اذا نظر الى البر فدهش بصره ومنه قول ذي الرمة ولو ان لقمان الحكيم تعرضت لعينيه مي سافرا كاد يبرق وقول الاعشاء و كنت ارى في وجهي ميتاً لمحـة - 00:02:49

فابرق مغشياً على مكانياً وبرق بالفتح شق بصره وهو من البريق اي لمع بصره من شدة شخصه قال ابو حيان والواقع انه لا مانع من اراده المعنيين ما دامت القراءتان صحيحتين - 00:03:11

وقد يشهد لهذا النص في سورة ابراهيم في قوله تعالى انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطيعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم قال ابن كثير رحمة الله ينظرون من الفزع هكذا وهكذا - 00:03:35

لا يستقر لهم بصر من شدة الرعب وقوله يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر قال صاحب التتمة اثابه الله تقدم للشيخ رحمة الله تعالى كلام عليه في سورة صاد - 00:03:59

عند قول الله تعالى كم اهلتنا قبلهم من قرن فنادوا ولا تحين مناص قوله تعالى ينباً الانسان يومئذ بما قدم واخر المراد بما قدم هنا هو ما قدمه من عمل ل يوم القيمة - 00:04:20

كما في قوله تعالى يوم يتذكر الانسان وانى له الذكر يقول يا ليتني قدمت لحياتي وتقديم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان ذلك عند قول الله تعالى وبدا لهم سينات ما كسبوا. من سورة الزمر - 00:04:42

قوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة بينه قوله اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً وقوله ووجدوا ما عملوا حاضراً تقدم

ذلك في سورة الكهف قوله ولو القى معاذيره - 00:05:05

اي انها لا تفعه اذاك كما في قوله جل وعلا يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم وقد بين تعالى بعض معاذيرهم تلك في مثل قوله قال
الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغويتنا اغويتكم كما غوينا ترأنا اليك - 00:05:29

ما كانوا ايانا يعبدون وقوله فاغويناكم انا كنا غاوين وقوله قالوا ربنا غلت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين. ربنا اخرجنا منها فان عدنا
فانا ظالمون قال اخسئت فيها ولا تكلمون - 00:05:57

وقوله وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير قوله تعالى لا تحرك به لسانك
لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنـه فيه النهي عن تحريك لسانه صـلى الله عليه وسلم - 00:06:24

وبيان ان الله تعالى عليه جمعه وقرآنـه وهذا يدل على ان رسول الله صـلى الله عليه وسلم كان لشدة حرصه على استيعاب ما يوحـي
الـيـه يحرـك لسانـه عند الوحي فنهـي عن ذلك - 00:06:54

وقد بين جـل وـعلا مـدى هذا النـهي وـمـدة هـذه العـجلـة في قوله جـل وـعلا وـلا تعـجل بالـقـرـآن من قـبـل ان يـقـضـي اليـك وـحـيـه وـفـيه الـاـيمـاء
الـى حـسـن الـاسـتـمـاع وـالـاصـفـاء عـنـد الـاـيـحـاء به - 00:07:17

كـماـ هوـ عـنـدـ الـاسـتـمـاعـ فـاستـمـعواـ لـعـكـمـ تـرـحـمـونـ وـقـولـهـ انـ عـلـيـنـاـ جـمـعـهـ وـقـرـآنـهـ قدـ بـيـنـ تـعـالـيـ انـ جـمـعـهـ وـقـرـآنـهـ عـلـيـهـ سـبـحـانـهـ
فيـ قولـهـ اـنـ نـحـنـ نـزـلـنـاـ الذـكـرـ وـاـنـاـ لـهـ لـحـافـظـوـنـ - 00:07:39

قالـ صـاحـبـ التـتـمـةـ اـثـابـهـ اللـهـ تـنـبـيـهـ فيـ قولـهـ تـعـالـيـ انـ عـلـيـنـاـ جـمـعـهـ وـقـرـآنـهـ اـشـارـةـ الـىـ اـنـ جـمـعـهـ عـلـىـ هـذـاـ النـحـوـ
الـمـوـجـودـ هوـ بـرـعـاءـ وـعـنـيـةـ مـنـ اللـهـ تـعـالـيـ - 00:08:04

وـتـحـقـيقـاـ لـقـولـهـ اـنـ عـلـيـنـاـ جـمـعـهـ وـقـرـآنـهـ وـيـشـهـدـ لـذـكـرـ اـنـ هـذـاـ جـمـعـهـ الـمـوـجـودـ مـنـ وـسـائـلـ حـفـظـهـ كـمـاـ تـعـهـدـ اللـهـ جـلـ وـعـلاـ بـذـكـرـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ
وـقـالـ اـبـوـ حـيـانـ اـنـ عـلـيـنـاـ جـمـعـهـ فـيـ صـدـرـ وـقـرـآنـهـ. ايـ انـ تـقـرـأـهـ - 00:08:26

اـيـهاـ الـمـسـتـمـعـونـ الـكـرـامـ كـانـ هـذـاـ مـاـ سـمـحـ لـنـاـ بـهـ وـقـتـ الـلـقاءـ وـلـنـاـ بـعـدـ اـنـ شـاءـ اللـهـ لـقـاءـ اـخـرـ يـعـقـوبـهـ وـحتـىـ نـلـقـاـكـمـ نـسـتـوـدـعـكـمـ اللـهـ وـالـسـلـامـ
عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللـهـ وـبـرـكـاتـهـ بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ - 00:08:50

اـيـهاـ الـمـسـتـمـعـونـ الـكـرـامـ السـلـامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللـهـ وـبـرـكـاتـهـ نـقـرـأـ مـنـ تـتـمـةـ اـضـوـاءـ الـبـيـانـ الـتـيـ وـضـعـهـ الشـيـخـ عـطـيـةـ مـحـمـدـ سـالـمـ قـالـ اـذـاـهـ
الـلـهـ قـولـهـ تـعـالـيـ فـاـذـاـ قـرـآنـهـ فـاتـيـعـ قـرـآنـهـ تـقـدـمـ لـلـشـيـخـ بـيـانـهـ عـنـ قـولـ اللـهـ تـعـالـيـ - 00:10:17

عـلـمـهـ شـدـيدـ الـقـوـىـ مـنـ سـوـرـةـ النـجـمـ وـقـولـهـ تـعـالـيـ ثـمـ اـنـ عـلـيـنـاـ بـيـانـهـ قـدـ نـبـيـهـ تـعـالـيـ كـمـاـ جـاءـ فـيـ مـقـدـمـةـ الـاـضـوـاءـ اـنـهـ مـاـ مـنـ مـجـمـلـ الـاـوـجـاءـ
تـفـصـيـلـهـ فـيـ مـكـانـ اـخـرـ - 00:10:40

وـقـدـ نـصـ اللـهـ جـلـ وـعـلاـ عـلـىـ ذـكـرـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ الـاـيـاتـ كـمـاـ فـيـ قولـهـ سـبـحـانـهـ كـتـابـ فـصـلـتـ اـيـاتـهـ وـتـقـدـمـ لـلـشـيـخـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـيـ بـيـانـ ذـكـرـ
فـيـ اـوـلـ سـوـرـةـ فـصـلـتـ قولـهـ تـعـالـيـ وـجـوهـ يـوـمـئـذـ نـاضـرـةـ - 00:11:03

تـقـدـمـ بـيـانـهـ لـلـشـيـخـ رـحـمـةـ اللـهـ تـعـالـيـ عـلـىـ عـلـيـنـاـ وـعـلـيـهـ عـنـ قـولـ اللـهـ جـلـ وـعـلاـ قـالـ رـبـيـ اـرـنـيـ اـنـظـرـ اللـيـكـ قـالـ لـنـ تـرـانـيـ وـقـولـهـ تـعـالـيـ كـلـاـ اـذـاـ بـلـغـتـ
الـتـرـاقـيـ وـقـيلـ مـنـ رـاقـ - 00:11:28

وـظـنـ اـنـهـ فـرـاقـ وـالـتـفـتـ السـاقـ بـالـسـاقـ اـلـىـ رـبـكـ يـوـمـئـذـ الـمـسـاقـ لـمـ يـبـيـنـ هـنـاـ مـاـ التـيـ بـلـغـتـ التـرـاقـيـ ؟ـ وـلـكـهـ مـعـلـومـ اـنـهـ الرـوـحـ كـمـاـ فـيـ قولـ
الـلـهـ جـلـ وـعـلاـ فـلـوـلـاـ اـذـاـ بـلـغـتـ الـحـلـقـومـ - 00:11:52

وـاـنـتـ حـيـنـئـذـ تـنـظـرـونـ اـلـىـ قـولـهـ تـرـجـعـونـهـ اـنـ كـنـتـ صـادـقـينـ فـهـذـ حـالـاتـ النـزـلـ وـالـرـوـحـ تـبـلـغـ الـحـلـقـومـ وـتـبـلـغـ التـرـاقـيـ وـقـدـ يـتـرـكـ التـصـرـيـحـ
لـلـعـلـمـ كـمـاـ فـيـ قولـهـ جـلـ وـعـلاـ اـنـيـ اـحـبـتـ حـبـ الـخـيـرـ عـنـ ذـكـرـ رـبـيـ حـتـىـ تـوارـتـ بـالـحـجـاجـ - 00:12:16

هـيـ الشـمـسـ وـهـكـذـاـ هـنـاـ وـلـمـ يـعـرـفـهـاـ بـالـقـرـائـنـ تـرـكـ التـصـرـيـحـ بـالـرـوـحـ اوـ الـنـفـسـ وـقـدـ صـرـحـ تـعـالـيـ بـذـكـرـ فيـ قولـهـ وـلـوـ تـرـىـ اـذـ الـظـالـمـونـ فـيـ
غـمـرـاتـ الـمـوـتـ وـالـمـلـائـكـةـ باـسـطـوـاـ اـيـديـهـمـ اـخـرـجـوـاـ اـنـفـسـكـمـ الـيـوـمـ تـجـزـوـنـ عـذـابـ الـهـوـنـ - 00:12:48

الـاـيـةـ وـقـولـهـ تـعـالـيـ وـقـيلـ مـنـ رـاقـ هـذـهـ فـقـيلـ مـنـ الرـقـيـةـ اـيـ قـالـ مـنـ حـولـهـ مـنـ يـرـقـيـهـ هـلـ مـنـ طـبـيـبـ يـرـقـيـهـ ؟ـ هـاـيـ
حـالـةـ اـشـتـدـادـ الـاـمـرـ عـلـيـهـ رـجـاءـ لـشـفـاهـ اوـ اـسـتـبعـادـ بـاـنـهـ لـاـ يـنـفـعـهـ - 00:13:17

وقيل من الرقي اي تقول الملائكة من الذي سيرقى بروحه ملائكة العذاب ام ملائكة الرحمة ولكن في الاية قرينة على ان الاول ارجح
لان قول الملائكة يكون في حق الشخص المتردد في امره - [00:13:47](#)

وهذا ليس موضع تردد لان نهاية السياق فيه فلا صدق ولا صلٰ. ولكن كذب ونوى وقال ابو حيان على انه من قول الملائكة من يرقى
بروحه قال يكون ذلك كراهية منهم ان يصعدوا بها - [00:14:14](#)

وفي هذا نظر لان الله تعالى جعل ملائكة للمشركين وهم ملائكة العذاب وملائكة للمؤمنين وهم ملائكة الرحمة ولا يستكره فريق منها
ان يصعد بما تخصص له بل قد لا يسمح للاخر بما يخصه - [00:14:43](#)

كما في حديث الذي قتل مئة نفس وادركته الوفاة في منتصف الطريق فحضرته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب يختصمون ايهem
يصعد بروحه كل يريد ان يتولى قبض روحه اوئل يقلدون انه قتل مئة نفس ولم يعمل خيرا قط - [00:15:09](#)

واولئك يقولون انه خرج تائبا الى الله تعالى وهذا كما تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا عليه من ترجيح احد المعنيين المختلف
فيهما بين المفسرين لوجود قرينة في الاية وقد وجدت القرينة - [00:15:35](#)

وهي ما في اخر الاية والسياق من انه ليس موضع تردد فلا صدق ولا صلٰ الاية والله تعالى اعلم قوله تعالى ایحسب الانسان ان يترك
سدى هو رد على من زعم انه خلق سدى وهما - [00:16:00](#)

وانه لا يحاسب ولا يسأل وبالتالي لا يبعث وقد تقدم للشيخ رحمة الله تعالى بيان ذلك عند قول الله جل وعلا افحسبيتم انما خلقناكم
عثنا وانكم اليها لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا الله الا هو - [00:16:27](#)

رب العرش الكريم اي تعالى الله عن العبث وقد ساق الشيخ الاadle الواافية هناك قوله تعالى الم يكن نطفة من مني يمنا ثم كان علة
الفخلق فسوى فجعل منه الزوجين - [00:16:55](#)

الذكر والانشى اليه ذلك ب قادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير مجيء هذا الاستفهام الانكاري او التقريري بعد قول
الله تعالى ایحسب الانسان ان يترك سدى - [00:17:19](#)

وسوق هذه الايات العظيمات الدالة على القدرة الباهرة فيه رد على انكار ضمني وهو انه لا يعتقد وجوده سدى ولا حساب عليه الا من
استبعد البعث ولو اقر بالبعث لامن بالجزاء - [00:17:46](#)

واعترف بالسؤال وعلم انه لم يخلق عثنا ولن يترك سدى ولكن لما انكر البعث ظن وحسب انه يترك سدى فجاء تذكيره باصل خلقته
وتطوره ليتخلص منه اعترافه لان من قدر على خلقه من مني يمنى - [00:18:12](#)

وتطويره الى علة ثم الى خلق سوي فهو قادر على بعثه مرة اخرى وقد بين الشيخ رحمة الله تعالى علينا عليه. هذه الاطوار لخلق
الانسان في اكثر من موضع واحال عليها - [00:18:44](#)

عند قول الله جل وعلا وانه خلق الزوجين الذكر والانشى من نطفة اذا تمنع وان عليه النشأة الاخرى في سورة النجم ايها المستمعون
الكرام بهذه الاحالة لما سبق من كلام الشيخ رحمة الله - [00:19:10](#)

ينتهي ما وضعه المؤلف في تفسير سورة القيامة وستكون لقاءاتنا القادمة ان شاء الله في تفسير سورة الانسان حتى نلقاكم قريبا
نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته باسم الله الرحمن الرحيم - [00:19:35](#)

ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم قال اذابه
الله قوله تعالى فاما قرآننا فاتبع قرآننا تقدم للشيخ بيانه عند قول الله تعالى - [00:31:00](#)

علمه شديد القوى من سورة النجم وقوله تعالى ثم ان علينا بيانه قد نبه تعالى كما جاء في مقدمة الاضواء انه ما من مجمل الا وجاء
تفصيله في مكان اخر - [00:31:23](#)

وقد نص الله جل وعلا على ذلك في كثير من الايات كما في قوله سبحانه كتاب فصلت اياته وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى بيان ذلك
في اول سورة فصلت قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة - [00:31:46](#)

تقدما بيانه للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه عند قول الله جل وعلا قال ربى ارني انظر اليك قال لن تراني وقوله تعالى كلا اذا بلغت

الترaci ويقىل من راق - 00:32:11

وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق لم يبین هنا ما التي بلغت الترaci ؟ ولكنه معلوم انها الروح كما في قول الله جل وعلا فلوا اذا بلغت الحلقوم - 00:32:35

وانتم حينئذ تنتظرون الى قوله ترجعونها ان كنتم صادقين فهذا حالات النزل والروح تبلغ الحلقوم وتبلغ الترaci وقد يترك التصريح للعلم كما في قوله جل وعلا اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب - 00:32:59
های الشمس وهکذا هنا ولمعرفتها بالقرآن ترك التصريح بالروح او النفس وقد صرحت تعالى بذلك في قوله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم. اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون - 00:33:31

الایة وقوله تعالى وقيل من راق اختلف في معنى راق هذه فقيل من الرقية اي قال من حوله من يرقى هل من طبيب يرقى ؟ اي حالة اشتداد الامر عليه رجاء لشفاه او استبعادا بانه لا ينفعه - 00:34:00

وقيل من الرقى اي تقول الملائكة من الذي سيرقى بروحه ملائكة العذاب الملائكة الرحمة ولكن في الایة قرينة على ان الاول ارجح لان قول الملائكة يكون في حق الشخص المتردد في امره - 00:34:30

وهذا ليس موضع تردد لان نهاية السياق فيه فلا صدق ولا صلی. ولكن كذب وتولى وقال ابو حيان على انه من قول الملائكة من يرقى بروحه قال يكون ذلك كراهيۃ منهم ان يصدعوا بها - 00:34:57

وفي هذا نظر لان الله تعالى جعل ملائكة للمشركين وهم ملائكة العذاب وملائكة للمؤمنين وهم ملائكة الرحمة ولا يستكره فريق منهم ان يصعد بما تخصص له بل قد لا يسمح للاخر بما يخصه - 00:35:26

كما في حديث الذي قتل مئة نفس وادركته الوفاة في منتصف الطريق فحضرته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب يختصمون ايهem يصعد بروحه كل يريد ان يتولى قبض روحه اولئك يقولون انه قتل مائة نفس ولم يعمل خيرا قط - 00:35:52

واولئك يقولون انه خرج تائبا الى الله تعالى وهذا كما تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه من ترجيح احد المعنيين المختلف فيما بين المفسرين لوجود قرينة في الایة وقد وجدت القرينة - 00:36:18

وهي ما في اخر الایة والسياق من انه ليس موضع تردد فلا صدق ولا صلی الایة والله تعالى اعلم قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى هو رد على من زعم انه خلق سدى وهم لا - 00:36:43

وانه لا يحاسب ولا يسأل وبالتالي لا يبعث وقد تقدم للشيخ رحمة الله تعالى بيان ذلك عند قول الله جل وعلا افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليها لا ترجعون وتعالى الله الملك الحق لا الله الا هو - 00:37:10

رب العرش الكريم اي تعالى الله عن العبث وقد ساق الشيخ الادلة الواافية هناك قوله تعالى الم يكن نطفة من مني يمنا ثم كان علقة فخلق فسوی فجعل منه الزوجين - 00:37:38

الذكر والانثى اليه ذلك بقدر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قادر مجيء هذا الاستفهام الانكاري او التقريري بعد قول الله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى - 00:38:03

وسوق هذه الایات العظيمات الدالة على القدرة الباهرة فيه رد على انكار ضمني وهو انه لا يعتقد وجوده سدى ولا حساب عليه الا من استبعد البعث ولو اقر بالبعث لامن بالجزاء - 00:38:29

واعترف بالسؤال وعلم انه لم يخلق عبثا ولن يترك سدى ولكن لما انكر البعث ظن وحسب انه يترك سدى فجاء تذكيره باصل خلقته وتطوره ليستخلص منه اعترافه لان من قدر على خلقه من مني يمنى - 00:38:55

وتطويره الى علقة ثم الى خلق سوي فهو قادر على بعثه مرة اخرى وقد بين الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه. هذه الاطوار لخلق الانسان في اكثر من موضع وحال عليها - 00:39:27

عند قول الله جل وعلا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنع وان عليه النشأة الاخرى في سورة النجم ايها المستمعون الكرام بهذه الاحالة لما سبق من كلام الشيخ رحمة الله - 00:39:53

ينتهي ما وضعه المؤلف في تفسير سورة القيامة وستكون لقاءاتنا القادمة ان شاء الله في تفسير سورة الانسان وحتى نلقاءكم قريبا

نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:40:18